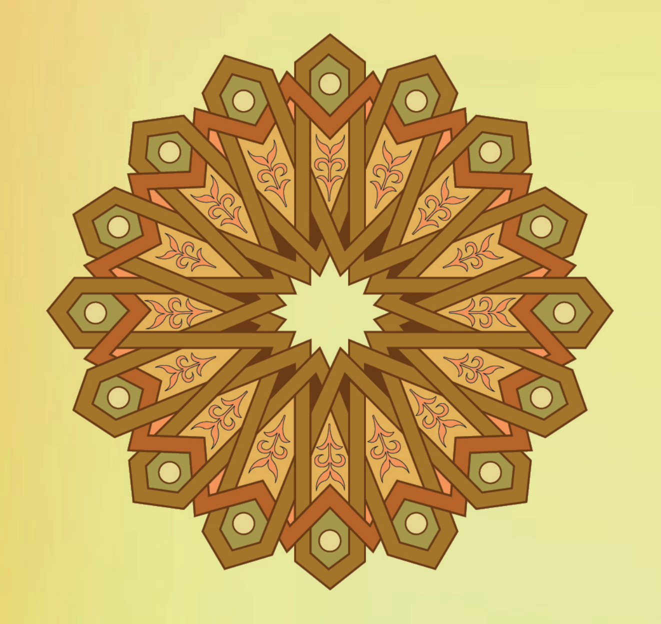


طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على قصيدتي





إعداد






طُرَّةُ العلَّامةِ

محمد الأمين بن الحسن

علَى

قصِيدَتي

بانت سعاد ولامية العرب





رقم الطبعة	الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
عدد الصفحات	٤٨ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٨/٥٣٢٨م
الترقيم الدولي	I.S.B.N 978-977-6546-86-8



markaz.almurabbi@gmail.com




طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على

قصيدتي

بانت سعاد ولامية العرب

إعداد









بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على سيد المصطفَينَ الأخيار، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد جرى عمل المسلمين في أمر التعليم من العصر الأول على جعل لغة العرب في المقام الأول، وأنّ على كل مسلم أن يبذل وسعَه في تعلُّم أسرار هذا اللسان، وما ينبغي العناية به منه، من تحفُّظ أشعار العرب القدامى وشريف نثرهم ونبيل مخاطباتهم، يُنشّأُ على ذلك صغيرهم ويهرَم عليه كبيرهم، وديارُ الإسلام عامرة بهذا من أقصاها إلى أدناها، وحيثما حلّ الإسلام حلّ معه هذا التصوُّر. قال الإمام الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته: «... فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جُهْدُه، حتى يَشْهَد به أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبدُه ورسوله، ويتلوَ به كتابَ الله، ويَنطقَ بالذكر فيما افتُرِض عليه من التكبير وأُمر به من التسبيح والتشهد وغيرِ ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسانَ مَن ختَم به نبوّته وأنزل به آخرَ كُتبه كان خيرًا له».

وكان حفظ ما جادت به قرائح العرب الأولين نظمًا ونثرًا من أظهر أساليب ضبط هذه اللغة للنفاذ إلى تذوُّقها، والإحساسِ بجمالها، والحفظُ أمرٌ يقتضيه حُسن النظر إلى قانون التدرّج الكامن في طبيعة البشر، وهو معينٌ على الفهم متى انضافت إليه الفطنة، وقلَّ علمٌ يَصلح بلا حفظ، وكذلك استمرّ الأمر في بلاد الإسلام من أرض العرب والعجم إلى أن ظهرت أوائلَ العصر الحديث ثورةٌ خفية على هذه اللغة وعلى أساليبها، وكانت في بدء أمرها نوعًا من الغَيرة، فأقبل جماعةٌ على استدراك أشياء يرون أنها من التجديد، وكان في تجديدهم طعنٌ خفيّ في أساليب علماء الإسلام، وفي المحافظة التي كانت عليها، ثم صُرِّح بذلك.



وأول ما عِيبَ من أساليب القدماء الحفظ، وأقبلت مناهج التعليم على تجنُّبه بحجة أنه يقتل ملكة الفهم، وكان ذلك وهمًا ردِّد بغير نظر ولا تجربة، فتُرك الحفظ إلا قليلًا، ثم استُهجنت الأساليب القديمة جميعًا، واستُخِفّ بلغة العرب نفسها بالاعتداء على أساليبها بجراءة وبلا رغبة في التصحيح، وباستساغة الخطأ، وبالدعوة إلى ذلك بالمقال أو الحال، وبعزلها عزلًا مقصودًا عن العلوم، يُعلَّمُها الطالب على أنها درسٌ محدّد، فثقُلت على النفوس، ومتى نزلت منزلة لغة العرب عند قومٍ فقد نزلت منزلتهم هم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

إن الحفظ الذي كان أظهرَ أساليب ضبط هذه اللغة كان يبدأ بحفظ القرآن كلام الله تعالى، وبحفظ نصوصٍ ذهبيّة ينتقيها البصراء باللغة والشعر، ثم يأتي بعد ذلك حِفظُ متون علوم الشرع وسائر العلوم.

وإنّ من تلك النصوص الذهبية هاتين القصيدتين اللتين احتفل بهما العلماء شرحًا وتعليقًا وتدريسًا منذ العهد الأول، أما الأولى فهي لكعب بن زهير المزنيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في مدح النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالها بين يديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قصة إسلامه المعروفة، واشتهرت بين الناس بـ«بانت سعاد». وأما الثانية فهي قصيدة الشَّنْفَرَى الأزديّ، احتوت على غُرر أخلاق العرب الأولين الذين أظلَّهم الإسلام، وهي المشهورة بـ«لامية العرب».

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالقصيدتين، والطرة تعليق مختصر محكَم يوضع شرحًا لألفاظ متنٍ مّا بُغيةَ حفظِه مع المتن، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده حفظه الله، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في





التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي حلَّ بمناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وأما صاحب الطرة فهو الشيخ العالم محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الشنقيطي، شيخ محاضر العون ببلاد شنقيط، صاحب التآليف النافعة، والطُّرر السائرة بين أهل العلم وطلابه في القراءات، والسيرة، والنحو، والصرف، وأشعار العرب، أخذ العلم في بدء أمره عن والده الحسن بن سيدي عبد القادر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم ارتحل في تطلُّب الازدياد وصرَف عنايتَه إلى ذلك، وجابَ البلاد طولًا وعَرْضًا، قاصدًا محاضر العلم وهي معاقله الحصينة في تلك البلاد، منتقلًا من محضرة إلى أخرى صابرًا محتسبًا، تحدُوه همّة لا تعرف الكَلال، فدرَس سائرَ الفنون، من مختلِف علوم لسان العرب، والقراءات، والتوحيد، والفقه، وأصوله، ومصطلح الحديث، ثم عاد إلى موطنه كِيفة ليؤسِّس محضرته التي انتقلت منذ عُقُودٍ إلى نواكشوط موطن شيخِه الإمام بُدّاه البوصيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فانتصب للتدريس باذلًا وقته وجهدَهُ في نشر العلم وتنشئة طالبيه على الخلق الحسَن، والهدْي الصالح، والسَّداد في الرأي والعمل، وما زال على هذا السَّنَن حفظه الله وبارك في عمُره.



المدينة المنورة

المشرف العام

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

جُمادى الأولى ١٤٣٩





مُقَــدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلَّم على رسوله الكريم وآله وصحابته أجمعين. أما بعد فهذه طرّة على قصيدتَي «بانت سُعاد» لكعب بن زهير، و«أقيموا بني أمي» للشنفرى بن محارب الأزدي.

وهذه الطرة عبارةٌ عن كلماتٍ تفسِّر بعض ما أشكل من عبارات الشاعر باختصارٍ رجاءَ حفظها حتى تصبح كالنص الذي حفظُه ضمان للتحصيل. وكنت كعادتي وعادة غيري من طلاب المحاضر تلقَّيتها من أفواه المشايخ الذين تلقَّوها من أشياخهم أيضًا، فأردتُ أن أقيِّدها بعد حفظها حتى لا تضيع من الدفاتر إذا ضاعت من الحفظ الذي من أجله قرئت ودون غيرِها اختُصرت.

والله أسأل الإخلاص في القول والعمل، وقبوله ورحمة كل الوالِدين وأشياخنا أجمعين، وكل سالك سبيل سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين، آمين.

وكتبه

محمد الأمين بن الحسن سيدي عبد القادر

لثلاث مضين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وألف

نواكشوط



متن قصيدة

بانت سعاد

١- بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ مُتيَّم إثْـرَهـا لم يُفْدَ مَكبولُ
٢- وما سعادُ غداةَ البَين إذ رَحَلوا إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْف مكحولُ
٣- هَيفاءُ مُقْبِلَةً عَجزاء مُدبِرةً لا يُشتكى قِصَر منها ولا طولُ
٤- من اللواتي إذا ما خُلّةً صَدَقَت يَشفي مُضاجعَها شمٌّ وتقبيلُ
٥- تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلْم إذا ابتسمَت كأنه مُنهَل بـالـراح معلولُ
٦- شُجَّت بذي شَبَم من ماءِ مَـحْنِيَة صافٍ بأبطحَ أَضحَى وهْو مشمولُ
٧- تَنفي الرياحُ القَذى عنه وأفرَطَه من صوب ساريةٍ بِيضٌ يَعاليلُ
٨- أكرِم بها خُلّةً لو أنها صدَقَت موعودَها أوْ لوَ انّ النصح مقبولُ
٩- لكنها خُلّةٌ قد سِيطَ مِن دَمها فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخلاف وتبديلُ
١٠- فما تـدوم على حـالٍ تكون به كما تَـلـوّنُ في أثوابها الغُولُ
١١- ولا تَمَسّكُ بالعهد الذي زعمَت إلا كما يُمْسِكُ الماءَ الغرابيلُ
١٢- فلا يَغُرّنْك ما منَّتْ وما وعدَت إنّ الأمـانيَّ والأحـلام تضليلُ
١٣- كانت مَواعدُ عُرقوبٍ لها مثلًا وما مَواعِدُها إلا الأباطيلُ
١٤- أرجو وآمُـل أن تدنوْ مودّتُها وما إخال لدينا منكِ تنويلُ
١٥- أمسَتْ سُعاد بأرضٍ لا يُبلِّغها إلا العِتاقُ النَّجيبات المراسيلُ



١٦- ولـن يبلّغها إلا عُـذافِـرةٌ ... لها على الأيْـن إرقـالٌ وتبغيلُ
١٧- من كُل نَضّاخة الذِّفْرى إذا عرِقَت ... عُرْضَتُها طامِسُ الأعلام مجهولُ
١٨- ترمي الغُيوبَ بعينَي مُفرَدٍ لَهِقٍ ... إذا توقّدَت الحِـزّان والـمِيلُ
١٩- ضخمٌ مقلَّدُها عَبْل مقيَّدها ... في خَلْقها عن بنات الفحل تفضيلُ
٢٠- غَلْباء وَجناء عُلْكُوم مذكَّرة ... في دَفّها سَعةٌ قُدّامُها مِيلُ
٢١- وجِلدُها من أَطُـومٍ ما يؤيِّسه ... طِلْح بضاحية المتنَين مهزولُ
٢٢- حرفٌ أخوها أبوها من مهجَّنةٍ ... وعمُّها خالُـها قَوداءُ شِمليلُ
٢٣- يمشي القُرادُ عليها ثُم يُزلِقه ... منها لَبانٌ وأَقـراب زَهاليلُ
٢٤- عَيْرانةٌ قُذِفتْ بالنَّحض عن عُرُض ... مِرفَقُها عن بنات الزَّوْر مفتولُ
٢٥- كأنما فات عينيها ومَذْبَحَها ... مِن خَطْمها ومن اللَّحْيين بِرطيلُ
٢٦- تُمِرّ مثْلَ عَسيب النخل ذا خُصَلٍ ... في غـارِزٍ لم تَـخوَّنه الأَحاليلُ
٢٧- قَنْواءُ في حَرَّتَيها للبصير بها ... عِتقٌ مُبين وفي الخدَّين تسهيلُ
٢٨- تَخدي على يَسَرات وهْي لاحقة ... ذوابـلٍ مسُّهنّ الأرض تحليلُ
٢٩- سُمْرُ العُجَايات يَتركْن الحصى زِيَمًا ... لم يَقِهنّ رؤوسَ الأُكْم تنعيلُ
٣٠- كأنّ أَوْب ذراعَيها إذا عَرِقَت ... وقد تَلفَّع بالقُور العساقيلُ
٣١- يومًا يَظَلّ به الحِرباءُ مُصطخِدًا ... كأنّ ضاحيَهُ بالشمس مملولُ
٣٢- وقال للقوم حاديهم وقد جعلَت ... وُرق الجنادب يركضْنَ الحصا قيلوا
٣٣- شدَّ النهارِ ذراعا عَيطلٍ نَصَفٍ ... قامت فجاوبها نُكْدٌ مَثاكيلُ

٣٤- نَوّاحةٌ رِخوةُ الضَّبْعين ليس لها لمّا نَعَى بِكْرها الناعُون معقولُ
٣٥- تَفري اللَّبَان بكفَّيها ومِدرعُها مشقَّقٌ عن تَراقيها رَعابيلُ
٣٦- يَسعى الوُشاة جَنابَيها وقولُهُمُ إنك يا ابنَ أبي سُلمى لمقتولُ
٣٧- وقال كلُّ خليل كنت آمُله لا أُلْهِينك إني عنك مشغولُ
٣٨- فقلت خَلُّوا سبيلي لا أَبا لكمُ فكلّ ما قدّر الرحمن مفعولُ
٣٩- كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته يومًا على آلـةٍ حدباءَ محمولُ
٤٠- أُنبئتُ أنّ رسول الله أوعدني والعفوُ عند رسول الله مأمولُ
٤١- مهْلًا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ـقرآن فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
٤٢- لا تأخذَنّي بأقوال الوُشاة ولم أُذنِب ولو كثُرت فيّ الأقاويلُ
٤٣- لقد أقوم مَقامًا لو يقوم به أرى وأسمعُ ما لو يسمع الفيلُ
٤٤- لَظلّ يَرعُد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويلُ
٤٥- حتى وضعتُ يميني لا أُنازعه في كفّ ذي نَقَمات قِيلُه القِيلُ
٤٦- لَذاك أَهْيَبُ عندي إذ أكلِّمه وقيل إنك منسوب ومسؤولُ
٤٧- من خادِرٍ من ليوث الأُسْد مَسكنُه ببطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ
٤٨- يغدو فيَلْحَم ضرغامين عيشُهما لحمٌ من القوم معفورٌ خَراديلُ
٤٩- إذا يُساوِر قِرنًا لا يَحِلّ له أن يترك القِرن إلا وهْو مجدولُ
٥٠- منه تَظَلّ سباع الجوّ ضامزةً ولا تَمَشّى بِواديه الأراجيلُ
٥١- ولا يزال بِواديه أخو ثقةٍ مُطرَّحُ البزّ والدِّرْسانِ مأكولُ

٥٢- إنّ الرسول لَسَيفٌ يُستضاء به مهنَّد من سيوف الله مسلولُ
٥٣- في فِتية من قريش قال قائلُهم ببطن مكةَ لمّا أَسلموا زُولوا
٥٤- زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُف عند اللقاء ولا مِيل معازيلُ
٥٥- شُمّ العرَانِينِ أبطال لَبوسُهمُ من نَسْج داودَ في الهيجا سرابيلُ
٥٦- بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّت لها حَلَق كأنها حَلقُ القَفْعاء مجدولُ
٥٧- يمشون مشي الجِمال الزُّهر يَعصِمهم ضربٌ إذا عرَّد السُّود التنابيلُ
٥٨- لا يَفرحون إذا نالت رماحُهمُ قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نِيلوا
٥٩- لا يَقع الطعنُ إلا في نُحورهمُ وما لهم عن حِياض الموت تهليلُ

☆☆☆

قـال كـعب بـن زهـير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قصيدته المعروفة المشهورة في مدحه لرسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ مُتيَّم إثْـرَهـا لم يُفْدَ مَكبولُ

(**بانَت**) فارقت وانفصلت (**سعادُ**) عَلم امرأة (**فقلبي**) القلب الشكل الصنَوْبري (**اليوم متبولُ**) معذَّب أو مُمْرَض (**متيَّم**) معذَّب كالتَّيْم وهو العبد (**إثرَها**) الإثْر والأَثَر: ما يتركه المار خلف مروره (**لم يُفْد**) لم يجعل له فداء مما أصابه (**مكبولُ**) مقيَّد بالكَبْل، وهو قيد من حديد.

وما سعادُ غداةَ البَين إذ رَحلوا إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْف مكحولُ

(**وما سُعاد غداةَ**) صبيحة وبكرة (**البين**) الفراق (**إذ**) حين (**رحلوا إلا**) غزالٌ (**أغنُّ**) له غُنّة في خياشيمه (**غَضيض**) فاتر (**الطَّرْف**) النظر، منقول من المصدر (**مكحول**) أسود محلّ الكحل منه من غير اكتحال.

هَيفاءُ مُقْبِلةً عَجزاء مُدبِرةً لا يُشتكى قِصَر منها ولا طولُ

(**هيفاء**) ضامر (**مُقبلة**) مولية إليك وجهها (**عجزاء**) عظيمة العجز (**مُدبرة**) راجعة مولية ظهرها (**لا يُشتكى**) يُتألم (**قصر منها ولا طول**).

من اللواتي إذا ما خُلّةً صَدَقَت يَشفي مُضاجعَها شمٌّ وتقبيلُ

(**من اللواتي**) جمع التي أنثى الذي (**إذا ما خلة**) الخلة الصحبة والصاحب والصاحبة (**صدقت يشفي**) يبرئ (**مُضاجعها**) مُشاركها في الاضطجاع (**شم وتقبيل**) معروفان.

تَجلو عَوارضَ ذي ظَلْم إذا ابتسمَت كأنـه مُنهَـل بالـراح معلـولُ

(**تَجلو**) تكشف وتصقل (**عَوارض**) جمع عارضة، وهي واحدة الأسنان (**ذِي**) صاحب، نعت لـ«ثغر» محذوف (**ظَلْم**) الظَّلْم: ماء الأسنان (**إذا ابتسمَت**) ضحكت بلا صوت (**كأنه مُنهَل**) مَسقيّ (**بالراح**) الخمر (**معلولُ**) مسقي بعد النهَل.

شُجَّت بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ ... صافٍ بأبطحَ أَضحَى وهْو مشمولُ

(شُجَّت) مُزجت (بـ)ـماء (ذي شَبَم) برْد (من ماء محنِيَة) المحنيَة والمحنُوة والمَحناة: منعطف الوادي (صافٍ) من الوسخ صقيل (بأبطَح) المسيل الواسع فيه دقاق الحصى (أضحى) صادف وقت الضحى (وهْو مشمولُ) مصاب بالشمأل: الريح المعروفة. نظم:

واعلم بأنّ أصول الريح أربعةٌ ... قُومٌ وواحدها المأثور قَوماءُ
وهْي الدَّبور جنوبٌ شمألٌ وصَبًا ... وكُلُّ ناكبةٍ عنهن نكباءُ
فللصبا والجنوب الأزيَبُ انتسبَت ... وللصبا شمألٍ تُعزى النُّكَيْباءُ
وللشمال الدَّبور الجِرْبِياءَ عَزَوْا ... وما عدا ما ترى للهيف تِلقاءُ

تَنفي الرياحُ القَذى عنه وأفرَطَه ... من صوب ساريةٍ بِيضٌ يَعاليلُ

(تنفي الرياحُ القذى) الوسخ (عنه وأفرطه) ملأه (من صوبٍ) صبِّ سحابة (سارية) آتية بالليل (بِيض) نعت «جبال» محذوفة (يعاليل) جمع يَعلول: طويلةٌ أو شديدة البياض، أو هي التي تعُلّ الأرض مرة بعد مرة.

أكرِم بها خُلّةً لو أنها صدَقَت ... موعودَها أوْ لوَ انّ النصح مقبولُ

(أكرِم بها) ما أكرمها من (خُلّة) صاحبة (لو أنها صدقت) في (موعودها) ما تعِد به (أو لوَ انّ النصح) تنبيه الشخص على ما فيه له مصلحة (مقبول) منها.

لكنها خُلّةٌ قد سِيطَ مِن دَمِها ... فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخلاف وتبديلُ

(لكنها خُلّة) صاحبة (قد سِيط) خُلط (من دمها فجع): وجَع، من فجعه: أوجعه (وولع) كذب (وإخلاف) في الوعد (وتبديل) صاحب بآخر.

فما تدوم على حالٍ تكون به ... كما تَلوّنُ في أثوابها الغُولُ

(فما تدوم) تثبُت (على حال تكون به) عليه (كما تَلوّنُ) تَبدّلُ لونًا بآخر (في أثوابها

(الغُول) ساحرة الجن، أو شيء يتراءى للناس في الخلوات رأسه رأسُ حمار ورجلاه رجلا إنسان، أو زعمة من زعمات العرب، كما قال:

البُومُ والـغُـولُ والعنقاء ثالثها　　　أسـماء أشـيـاءَ لم تُخلَق ولم تكنِ

ولا تَمسّكُ بالعهد الذي زعمَت　　　إلا كما يُمْسِك الماءَ الغرابيلُ

(ولا تَمسّكُ بالعهد الذي زعمَت) قالت **(إلا كما يُمْسك الماءَ الغرابيلُ)** جمع غِربال.

فلا يَغُرّنْك ما منَّتْ وما وعدَت　　　إنّ الأمـانيَّ والأحـلام تضليلُ

(فلا يَغُرّنْك) غَرّه: خدعه وأطمعه في الباطل **(ما منَّتْ)** به **(وما وعدت)** به **(إن الأمانيّ)** جمع أمنيّة: ما يتمناه الشخص **(والأحلام)** جمع حُلم: ما يراه النائم في نومه **(تضليل)** إبعاد عن الحق.

كانت مَواعدُ عُرقوبٍ لها مثلًا　　　وما مَواعِدُها إلا الأباطيلُ

(كانت مواعدُ عُرقوب) رجل من العمالقة وعد أخاه بثمر نخلة ثم صار يقول له: حتى تُرطِب، حتى تطيب، ثم قطعها ليلًا حين حصل نفعها، فصار يضرب به المثل في الغدر **(لها مثلًا وما مواعدها إلا الأباطيل)** جمع باطل على غير قياس، أو إبطيل على قياس.

أرجو وآمُـل أن تدنوْ مودّتُها　　　وما إخال لدينا منكِ تنويلُ

(أرجو) أصل الرجاء تعلق القلب بمطموع شرع في تحصيله **(وآمل أن تدنو مودتها وما إخال)** أظن **(لدينا منك تنويل)** عطاء.

أمسَتْ سُعاد بأرضٍ لا يُبلِّغها　　　إلا العِتاقُ النَّجيبات المراسيلُ

(أمست) صارت **(سعاد بأرض لا يبلغها)** يوصِل إليها **(إلا العتاق)** جمع عتيقة

كَكريمة وزنًا ومعنى (النجيبات) جمع نجيبة ككريمة وزنًا ومعنى أيضًا (المراسيل) جمع مِرسال على القياس أو رَسْلة على غير قياس: سهلة السير.

ولـن يبلِّغها إلا عُـذافِـرةٌ   لها على الأَيْـن إرقـالٌ وتبغيلُ

(ولن يبلِّغها إلا) ناقة (عُذافرة) شديدة (لها على) مع (الأين) الفتور (إرقال) مقاربة الخطو في سرعة (وتبغيل) سير البغال، وهو مشي بين الهملجة والعنَق.

من كُل نَضّاخة الذِّفْرى إذا عِرقَت   عُرْضَتُها طامِسُ الأعلام مجهولُ

(من كل) ناقة (نَضّاخة) بالإعجام: رشاشة، كالإهمال من نضخ أو نضح: رشَّ (الذِّفْرى) العظم الناتئ خلف الأذن (إذا عرقت) سال منها عرَق (عُرْضتها) قوّتها أو همّتها، يقال: بعير عرضة أسفار، أي: قويٌّ على الأسفار (طامس الأعلام) خفِيّ غير معلوم ما فيه (مجهول) بمعنى الأول.

ترمي الغُيوبَ بعينَي مُفرَدٍ لَهِقٍ   إذا توقّدَت الحِـزّان والـمِيلُ

(ترمي) تنظر (الغُيوب) جمع غيب: ما غاب عنك أو غيّبَ عنك الأشياء (بعيني) ثورِ وحش (مفرد) عن غيره (لَهق) أبيض، وفيه: لَهاق (إذا توقّدَت) لمع سرابها (الحِزّان) جمع حَزيز: ما غلظ من الأرض (والمِيل) قطعة من الأرض أو جمع مَيلاء للرملة.

ضخمٌ مقلَّدُها عَبْل مقيَّدها   في خَلْقها عن بنات الفحل تفضيلُ

(ضخم) عظيم (مقلَّدها) مكان القلادة منها (عَبْل) غليظ (مقيَّدها) مكان القيد منها (في خَلقها) صورتها (عن بنات الفحل) الجمل (تفضيل) زيادة.

غَلْباء وَجناء عُلْكُوم مذكَّـرة   في دَفّها سَـعةٌ قُدّامُها مِيـلُ

(غَلْباء) عظيمة الرقبة (وجناء) عظيمة الوجنتين، أي: عظمي العينين (علكوم) غليظة (مذكَّرة) تشبه ذكر الإبل (في دفها) جنبها (سعة) اتساع (قُدّامُها) عنقها (مِيل) من الأرض، مبالغة في الطول.

وجِلدُها من أَطُـوم ما يؤيِّسه　　طِلْح بضاحية المتنَين مهزولُ

(وجِلدها من أَطوم) سُلَحْفاة **(ما يؤيِّسه)** يؤثر عليه أو فيه **(طِلح)** قُراد **(بضاحية)** بارزة للشمس **(المتنين)** تثنية مَتْن: جانبي الظهر **(مهزول)** موصوف بالهُزال ضد السمن.

حرفٌ أخوها أبوها من مهجَّنةٍ　　وعمُّها خالُـها قَوداءُ شِمليلُ

(حرف) تشبه الحرف الخطيّ في الضمر أو حرفَ الجبل في القوة **(أخوها أبوها)** صورة ناقة كعب: جمل ضرب ابنته فأتت منه ببعيرين فضربها أحدهما فأتت بناقة كعب **(من مهجَّنة)** إبل هجان: بِيض، أو كرام **(وعمها خالها قَوداء)** طويلة العنق **(شِمليل)** سريعة.

يمشي القُرادُ عليها ثُم يُزلِقه　　منها لَبانٌ وأَقـراب زَهاليلُ

(يمشي القراد) الدويبّة المعروفة **(عليها ثم يُزْلقه)** يسقطه **(منها لبان)** اللبان عظام الصدر **(وأقراب)** جمع قُرب، وهي الخاصرة **(زهاليل)** جمع زُهلول، وهو هنا الأملس.

عَيْرانةٌ قُذِفتْ بالنَّحض عن عُرُض　　مِرفقُها عن بنات الزَّوْر مفتولُ

(عيرانة) تشبه العير، وهو حمار الوحش **(قُذفت)** رميت **(بالنحض)** النحض كاللحم وزنًا ومعنى **(عن عُرُض)** ناحية **(مِرفقها عن بنات الزَّور)** بنات الزور عظام الصدر، والصدر هو الزَّور **(مفتول)** مُنحًّى مائل.

كأنما فات عينيها ومَذْبَحَها　　مِن خَطْمها ومن اللَّحْيين بِرطيلُ

(كأنما فات) تقدم على **(عينيها ومذبحها)** مكان الذبح منها **(من)** من هنا بيانية **(خطمها)** أنفها **(ومن اللحيين)** تثنية لَحْي: ملتقى الحنكين **(برطيل)** مِعول من حديد.

تُمِرّ مثْلَ عَسيب النخل ذا خُصَلٍ　　في غـارِزٍ لم تَـخوَّنه الأَحاليلُ

(تُمِرّ) تُلصق ذنَبًا **(مِثل عسيب)** غصن **(النخل ذا خُصل)** جمع خُصلة: ما اجتمع من الشعر **(في)** على ضرع **(غارز)** لا لبن فيه **(لم تَـخوَّنه)** تتعهده أو تتنقصه، ومن الأول:

«كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتخوننا بالموعظة» أي يتعهدنا بها (الأحاليل) جمع إحليل: مخرج اللبن من الخِلْف.

قَنْواءُ في حَرَّتَيها للبصير بها عِتقٌ مُبين وفي الخدَّين تسهيلُ

(قنواء) في أنفها احديداب (في حَرّتيها) أذنيها (للبصير بها عتق) كرم (مبين) ظاهر (وفي الخدين) تثنية خد: جانب الوجه (تسهيل) ملاسة وطول.

تَخدي على يَسَرات وهْي لاحقة ذوابـلٍ مسُّهنّ الأرض تحليلُ

(تخدي) تسرع (على) قوائم (يسرات) خفيفات (وهي لاحقة) ضامر (ذوابل) جمع ذابلة، والذابل أصله اليابس الذي في يُبسه بقية نداوة (مسهن الأرض تحليلُ) قليلٌ قدْر تحلّة القسم.

سُمْرُ العُجَايات يَتركْن الحصى زِيَمًا لم يَقِهنّ رؤوسَ الأُكْم تنعيلُ

(سُمر) جمع أسمر وسمراء: منزلة بين البياض والسواد، قال:

منزلة بـين البياض والـسـوادْ هِيْ سُمرة يا صاحبي بلا عنادْ

(العُجايات): عصب الذراع، جمع عُجاية (يتركن الحصى) اسم جنس حصاة (زِيمًا) متفرقًا (لم يقهن) يمنعهن (رؤوس الأُكم): صغار الجبال، جمع إكام، وإكام جمع أكَم، قال:

أَكَـمـة بـأَكَـم قـد تجمع وأَكَـم عـلى إكـامٍ يجمع
ثـم إكـام جمـعه بـأُكُـم وأُكُـم فـردٌ لآكـام نُمي

(تنعيل) اتخاذ النعل.

كأنّ أَوْب ذراعَيها إذا عَرِقَت وقد تَلفَّع بالقُور العساقيلُ

(كأن أوب) رجوع (ذراعيها إذا عرقت) سال عرقها (وقد تلفع) لَبِس (بالقور) جمع قارَة للجبل الصغير (العساقيل) السراب، وفي العبارة قلب.

يومًا يَظَلّ به الحِرباءُ مُصطخِدًا كأنّ ضاحيَهُ بالشمس مملولُ

(يوما يظل به الحرباء) ذكَر أم حُبَين **(مصطخِدًا)** مستخِنًا **(كأن ضاحيه)**: ظهره، وأصلُه: البارز للشمس وقت الضحى **(بالشمس مملول)** محترق.

وقال للقوم حاديهم وقد جعلَت وُرق الجنادب يركضْنَ الحصا قيلوا

(وقال للقوم حاديهم) الحادي سائق الإبل، أو بصوت **(وقد جعلت)** شَرعت **(وُرق)** جمع أورق وورقاء، أي: أخضر وخضراء **(الجنادب)** جمع جُندب لذكر الجراد، من إضافة الصفة للموصوف **(يركضن الحصا)** يضربن بالأرجل **(قيلوا)** أمر من القيلولة.

شدَّ النهارِ ذراعا عَيطلٍ نَصَفٍ قامت فجاوبها نُكْدٌ مَثاكيلُ

(شدّ) وسْطَ **(النهار ذراعا)** امرأة، خبرُ «كأنّ أوب» **(عيطل)** طويلة **(نصف)** متوسطة السِّنّ **(قامت)** شَرعَت **(فجاوبها)** وافقها نساء **(نُكْد)**: لا يعيش لهن ولد، جمع نكداء، وفي المحكم: «النكد من الإبل: الغزيرات اللبن» **(مثاكيل)** جمع مثكال: كثيرة فقد الولد.

نَوّاحةٌ رِخوةُ الضَّبْعين ليس لها لمّا نَعَى بِكْرها الناعُون معقولُ

(نواحة) كثيرة النوح، أي البكاء **(رخوة)** ليّنة **(الضبعين)** تثنية ضبع للعضد **(ليس لها لما نعى)** أخبر بموت **(بكرها الناعون)** جمع ناع، وهو المخبر بالموت **(معقول)** عقل.

تَفري اللَّبَان بكفَّيها ومِدرعُها مشقَّقٌ عن تَراقيها رَعابيلُ

(تفري) تشقّ **(اللَّبَان)** الصدر **(بكفيها ومِدرعها)** درعها **(مشقق عن تراقيها)** جمع تَرقُوة لعظام الصدر **(رَعابيل)** قِطَع.

يَسعى الوُشاة جَنابَيها وقولُهُمُ إنك يا ابنَ أبي سُلمى لمقتولُ

(يسعى) يمشي **(الوشاة)** جمع واش: من يبلِّغ عيبك إلى من يقدر على المكر بك **(جنابيها)** ناحيتيها **(وقولهم)** أي: والحال أنهم يقولون: **(إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول)**.

وقال كلُّ خليل كنت آمُله ... لا أُلْهِينك إني عنك مشغولُ

(وقال كل خليل) سمي الخليل خليلًا لأن صاحبه يبلغ خلل صاحبه، أي: وسَطه، أو لأنه يسد خَلّته (كنت آمله) أعلق عليه أملًا (لا أُلهينّك) أَشغَلنّك (إني عنك مشغول).

فقلت خَلُّوا سبيلي لا أَبا لكمُ ... فكلّ ما قدّر الرحمن مفعولُ

(فقلت خلُّوا) أمر من التخلية بمعنى الترك (سبيلي) طريقي (لا أبا لكم) «لا أبا لك» كلمة تقولها العرب تحتمل المدح والذم، أي: لا أب يشبه أباك فضلًا أو لا أب لك أصلًا (فكل ما قدر الرحمن مفعول) كائن لا محالة.

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يومًا على آلةٍ حدباءَ محمولُ

(آلة حدباء): آلة النعش، وهي سرير الميت.

أُنبئتُ أنّ رسول الله أوعدني ... والعفوُ عند رسول الله مأمولُ

(أُنبئت) أُخبرت (أن رسول الله أوعدني) هدّدني وخوّفني (والعفو) المجاوزة والصفح (عند رسول الله مأمول) مرجوٌّ.

مهْلًا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعيظٌ وتفصيلُ

(مهلًا) رِفقًا، من أمهل إمهالًا: رفَق (هداك) أرشدك (الذي أعطاك نافلة) زيادة (القرآن) اللفظ المنزل عليه ﷺ للإعجاز والتعبد (فيها مواعيظ) جمع موعظة، وهي الكلام المليّن للقلب (وتفصيل) بين الحلال والحرام والحق والباطل.

لا تأخذَنّي بأقوال الوُشاة ولم ... أُذنِب ولو كثُرت فيّ الأقاويلُ

(لا تأخذني بأقوال الوشاة) النمّامين، جمع واشٍ (ولم أُذنب) آت بالذنب: ما يستقبح شرعًا عند أهل الشرع أو مروءة عند أهل المروءة (ولو كثرت فيّ الأقاويل) جمع أقوال، وأقوال جمع قول.

لقد أقـوم مَقامًا لو يقوم به	أَرى وأسمعُ ما لو يسمع الفيلُ

(لقد أقوم مقامًا) أقف موقفًا (لو يقوم به) عنده (أرى) فيه من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (وأسمع) فيه منه (ما) الأمر الذي (لو يسمعُـ)ـهُ (الفيل) الحيوان المفترس المعروف.

لَظلّ يَرعُد إلا أن يكون له	من الرسول بـإذن الله تنويلُ

(لَظلّ يرعد) يضطرب جُبنًا (إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل) عطاء، من نوَّله: أعطاه.

حتى وضعتُ يميني لا أُنازعه	في كفّ ذي نَقَمات قِيلُه القِيلُ

(حتى وضعت) طرحت (يميني لا أنازعه) أخالفه (في كفّ) الكف: الراحة، أو: مع الأصابع؛ لأنها تكف الأذى عن صاحبها (ذي) صاحب (نقمات) على الكفر، جمع نِقمة بمعنى الانتقام، وهو الأخذ بشدة (قيلُه القيلُ) أي كلامه هو الكلام، والقيل والقال والقالة والمقال ألفاظ مترادفة.

لَذاك أَهْيَبُ عندي إذ أكلِّمه	وقيل إنك منسوب ومسؤولُ

(لَذاك) المقام أو الرسول (أَهْيَبُ) أشدُّ هيبةً ورهبة، وهو مبني من فعل المفعول (عندي إذ) حين (أكلمه وقيل إنك منسوب) إلى أبيك المعروف (ومسؤول) عنك لقتلك.

من خادرٍ من ليوث الأُسْد مَسكنُه	ببطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَـه غِيلُ

(من خادر) الخادر الأسد الداخل في الخدر، أي الساتر (من ليوث) جمع ليث أي: أسد (الأسد) جمع أسد (مسكنه) حيث يسكن (ببطن) وسط (عثر) مأسدة من مآسد العرب (غيل دونه غيل) الغيل مكان الأسد من الأجمة.

يغدو فيَلْحَم ضرغامين عيشُهما	لحمٌ من القوم معفورٌ خَراديلُ

(يغدو) يبتكر (فيلحم) يُنيل اللحم (ضرغامين) تثنية ضرغام لولد الأسد

(عيشهما) ما يعيشان به (لحم من القوم) الرجال (معفور) ملطخ بالعَفَر، وهو وجه الأرض (خراديل) مقطَّع من خَردل اللحم وخرذله إذا قطّعه.

إذا يُساوِر قِرنًا لا يَحِلّ له أن يترك القِرن إلا وهْو مجدولُ

(إذا يُساور) يواثب، من المساورة، أي: المشاركة في الوثوب (قِرنًا) مكافئًا في الحرب (لا يَحل له) لا يُمكن له (أن يترك القرن إلا وهو مجدول) مصروع على الجَدَالة، وهو وجه الأرض.

منه تَظَلّ سباع الجوّ ضامزةً ولا تَمَشّى بِواديه الأراجيلُ

(منه) من أجل الخوف منه (تظَلّ سباع الجوّ) ما انخفض من الأرض (ضامزة) ساكتة (ولا تمشى) أي: تتمشى، بمعنى تمشي (بواديه الأراجيل) جمع راجل على غير قياس، للسائر على قدميه.

ولا يزال بِواديه أخو ثقةٍ مُطرَّحُ البزّ والدِّرْسانِ مأكولُ

(ولا يزال بواديه أخو ثقة) يوثق بما عنده من الشجاعة (مُطرَّحُ) مطروح (البز): جملة السلاح وما يحمله الفارس (والدرسان) جمع دِرْس للثوب الخلَق البالي (مأكول).

إنّ الرسول لَسَيفٌ يُستضاء به مهنَّد من سيوف الله مسلولُ

(إن الرسول لَسيف يُستضاء به) مع ذلك (مهنَّد) منسوب إلى الهند؛ لأن صناعة السيوف فيه أفضل (من سيوف الله مسلول) من غِمده على الكفر.

في فِتية من قريش قال قائلُهم ببطن مكةَ لمّا أَسلموا زُولوا

(في فتية) جمع فتى: الشاب أو السخي الكريم (من قريش) القبيلة المعروفة (قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا): انتقِلوا.

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُف عند اللقاء ولا مِيل معازيلُ

(زالوا) ذهبوا (فما زال أنكاس) جمع نِكْس للعاجز الضعيف (ولا كشف):

منهزمون، جمع أَكْشَف على غير قياس، وهو المنهزم (عند اللقاء ولا مِيل) جمع أَمْيَل للذي لا يثبت على السرج (معازيل) جمع معزال للذي لا سلاح معه.

شُمّ العرَانِينِ أبطال لَبوسُهمُ من نَسْج داودَ في الهيجا سرابيلُ

(شم) جمع أشمّ من الشمم، وهو في الأصل ارتفاع الأنف، ويكنى به عن الشرف (العرانين) جمع عِرنين لقصبة الأنف (أبطال) جمع بطَل للذي يُبطل حياة قِرنه عند ملاقاته (لَبوسهم) ملبوسهم، أي: دروعهم (من نسج) منسوج (داود) على نبينا وعليه الصلاة والسلام (في الهيجا) الحرب (سرابيل) جمع سربال لما يلبس حيث وكيف هو.

بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّت لها حَلَق كأنها حَلَقُ القَفْعاء مجدولُ

(بيض) بَريقة البياض (سوابغ) ضافيات عراض وطوال (قد شُكّت) خُرزت (لها حَلَق) جمع حَلْقة على غير قياس، وهو يقال لكل مستدير (كأنها حَلق القفعاء): شجر ينتشر على وجه الأرض يشبه حلق الدروع (مجدول) محكم الفتل.

يمشون مشي الجِمال الزُّهر يَعصِمهم ضربٌ إذا عرَّد السُّود التنابيلُ

(يمشون مشي الجمال الزهر) جمع أزهر، وهو الأبيض (يعصمهم) يمنعهم (ضرب) بالسيوف (إذا عرَّد): تأخر كعَرِد، الرجالُ (السودُ التنابيل) جمع تِنبال للقصير الدميم.

لا يَفرحون إذا نالت رماحُهمُ قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نِيلوا

(لا يفرحون إذا نالت رماحهم) جمع رُمح: آلة الطعن (قومًا وليسوا مجازيعًا) جمع مجزاع: كثير الجزع، وهو نقيض الصبر (إذا نيلوا) أصيبوا.

لا يَقع الطعنُ إلا في نُحورهمُ وما لهم عن حِياض الموت تهليلُ

(لا يقع الطعن إلا في نحورهم) جمع نحر: نُقرة في أعلى الصدر (وما لهم عن حياض الموت تهليل) تأخير.

متن قصيدة

لامية العرب

١- أَقيموا بني أُمّي صُدور مَطِيّكم　فإنّي إلى قومٍ سِواكم لَأَمْيلُ
٢- وقد حُمَّت الحاجاتُ والليل مُقمِرٌ　وشُدّت لطِيّاتٍ مطايا وأرحُلُ
٣- وفي الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى　وفيها لمن خاف القِلَى مُتحوَّلُ
٤- لَعَمْرك ما في الأرض ضيقٌ على امرئٍ　سَرَى راغبًا أو راهبًا وهْو يعقلُ
٥- ولي دونكم أهلونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ　وأَرْقَطُ زُهلول وعَرْفاءُ جَيْأَلُ
٦- هم الأهلُ لا مستودَعُ السرِّ ذائعٌ　لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ
٧- وكلٌّ أَبِيٌّ باسلٌ غيرَ أنّني　إذا عَرَضتْ أُولى الطرائدِ أبْسَلُ
٨- وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أَكُن　بأعجَلهم إذ أجشعُ القوم أَعجَلُ
٩- وما ذاك إلا بَسْطَةٌ عن تفضُّلٍ　عليهم وكان الأفضلَ المتفضِّلُ
١٠- وإني كفاني فَقْدَ مَن ليس جازيًا　بحُسنى ولا في قُربه مُتعلَّلُ
١١- ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مُشيَّعٌ　وأبيضُ إصليتٌ وصفراءُ عَيطَلُ
١٢- هَتوفٌ من المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُها　رَصائعُ قد نيطَتْ عليها ومِحْمَلُ
١٣- إذا زلّ عنها السهمُ حَنَّت كأنها　مُرزَّأةٌ ثَكْلى تَرِنّ وتُعْوِلُ
١٤- ولستُ بمِهيافٍ يُعَشِّى سَوامَهُ　مُجدَّعةً سُقبانُها وهْي بُهَّلُ
١٥- ولا جُبَّأٍ أَكْهى مُرِبٍّ بعِرْسِه　يُطالِعُها في شأنه كيف يَفعلُ
١٦- ولا خالفٍ داريّةٍ مُتغزِّلٍ　يَروحُ ويغدو داهِنًا يتكحَّلُ

١٧- ولا خَـرِقٍ هَيْقٍ كـأنّ فُـؤادَه يَظَلُّ به الـمُكّاءُ يعلو ويَسفُلُ
١٨- ولستُ بعَلٍّ شَرُّه دونَ خيرِه أَلَفَّ إذا ما رُعْتَه اهتاجَ أَعزَلُ
١٩- ولستُ بمِحيار الظلام إذا انتَحَت هُدَى الهَوجَلِ العِسِّيف يَهماءُ هَوجَلُ
٢٠- إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقى مَناسِمي تَطايَر منه قـادحٌ ومُفلَّلُ
٢١- أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُمِيتَه وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحًا فأذهَلُ
٢٢- وأسْتَفُّ تُرْبَ الأرض كيلا يَرى له عليَّ من الطَّوْل امرُؤ مُتطوِّلُ
٢٣- ولولا اجتناب الذامِ لم يُلْفَ مَشرَبٌ يُعاش به إلا لـديَّ ومأكلُ
٢٤- ولكنَّ نفسي حُـرّةٌ لا تقيمُ بي على الضَّيْم إلا ريثما أتحـوَّلُ
٢٥- وأَطْوِي على الخَمْص الحوايا كما انطوتْ خُيُوطَةُ مـارِيٍّ تُغارُ وتُفتَلُ
٢٦- وأغدو على القُوت الزَّهيد كما غدَا أَزَلُّ تَهـاداه التَّنائفُ أطْحَلُ
٢٧- غدا طاوِيًا يُعارِضُ الرِّيحَ هافيًا يخُوتُ بأذناب الشِّعَاب ويَعْسِلُ
٢٨- فلمَّا لواهُ القُوتُ من حيث أَمَّهُ دعـا فأجابته نظائرُ نُحَّلُ
٢٩- مُهلَّلةٌ شِيبُ الوجوه كأنها قِـداحٌ بكفَّيْ يـاسِرٍ تَتقلقَلُ
٣٠- أو الخَشرَمُ المبعوثُ حَثْحَث دَبْرَه محَابيضُ أرساهنّ سامٍ مُعسِّلُ
٣١- مُهرَّتةٌ فُـوهٌ كـأنّ شُدوقها شُقوق عِصِيٍّ كالحاتٌ وبُسَّلُ
٣٢- فضَجَّ وضَجَّت بالبَراحِ كأنّها وإيـاهُ نَـوْحٌ فوق عَلياءَ ثُكَّلُ
٣٣- فأغضى وأغضتْ واتّسى واتّسَتْ به مَراميلُ عَزَّاها وعَزَّتْه مُرْمِلُ
٣٤- شكا وشكَت ثم ارعوى بعدُ وارعوَت ولَلصبرُ إن لم ينفع الشَّكْوُ أَجمَلُ
٣٥- وفاء وفاءت بـادِراتٍ وكُلّها على نَكَظ مما يُكاتِم مُجمِلُ

٣٦- وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ بعدما ... سَرَت قَرَبًا أحناؤُها تَتصلصلُ

٣٧- هَممتُ وهَمَّت وابتدرْنا وأَسدلَت ... وشَمَّر مني فـارِطٌ مُتمهِّلُ

٣٨- فوَلّيتُ عنها وهي تَكبو لعُقْرِه ... تُباشِره منها ذُقـونٌ وحَوصَلُ

٣٩- كأنّ وغاها حَجْرتَيه وحولَه ... أَضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ نُزَّلُ

٤٠- توافَين من شتّى إليه فضَمَّها ... كما ضَمَّ أذوادَ الأَصاريمِ مَنهَلُ

٤١- فعَبَّت غِشاشًا ثُم مَرّت كأنها ... مع الصبحِ رَكبٌ من أُحاظةَ مُجفِلُ

٤٢- وآلَفُ وجهَ الأرضِ عند افتراشه ... بأهدَأَ تُنئيه سَناسنُ قُحَّلُ

٤٣- وأَعدِلُ منحوضًا كأنّ فُصوصه ... كِعابٌ دحاها لاعبٌ وهْي مُثَّلُ

٤٤- فإن تَبتئسْ بالشنفرى أمُّ قَسْطَلٍ ... فما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أطوَلُ

٤٥- طَريدُ جِناياتٍ تَياسرْن لحمَه ... عَـقـيرتُـه لأيِّهـا حُـمَّ أَوّلُ

٤٦- تَبيتُ إذا ما نام يَقظى عُيونُها ... حِثاثًا إلى مكروهه تَتغلْغَلُ

٤٧- وإلـفُ همـوم لا تـزال تَعُودُه ... عِيادًا كحُمّى الرِّبْع أو هيَ أَثقَلُ

٤٨- إذا وردتْ أَصْدرتُها ثُم إنها ... تَؤوبُ فتأتي مِن تُحَيتُ ومن عَلُ

٤٩- فإما تَرَيْني كابنة الرَّمْل ضاحيًا ... على رِقّـةٍ أَحفَى ولا أَتنعّلُ

٥٠- فإني لَمَولى الصبر أجتابُ بَزَّه ... على مِثل قَلْب السِّمْع والحزمَ أَفعلُ

٥١- وأُعـدِمُ أحيانًا وأَغنَى وإنما ... يَنالُ الغِنى ذو البُعْدةِ المتبذِّلُ

٥٢- فلا جَـزِعٌ من خَلّةٍ مُتكشِّفٌ ... ولا فَـرِحٌ تحت الغِنى أَتخيّلُ

٥٣- ولا تَزدهي الأَجهالُ حِلمي ولا أُرى ... سَؤولًا بأَعقاب الأقاويلِ أَنمُلُ

٥٤- وليلةِ نَحْسٍ يَصطلي القوسَ ربُّها ... وأَقطُعَها اللائي بها يَتنبّلُ

٥٥- دَعَستُ على غَطْشٍ وبَغشٍ وصُحبتي سُعارٌ وإرزيزٌ ووَجْرٌ وأَفكَلُ
٥٦- فأيّمتُ نِسوانًا وأيْتمتُ وِلْدةً وعُدتُ كما أَبْدأتُ والليلُ أَلْيَلُ
٥٧- فأَصبَح عني بالغُمَيصاء جالسًا فريقان مسؤولٌ وآخَرُ يَسألُ
٥٨- فقالوا لقد هَرَّتْ بليلٍ كِلابُنا فقلنا أذِئبٌ عَسَّ أم عسَّ فُرْعُلُ
٥٩- فلم يَكُ إلّا نَبْأةٌ ثُم هوَّمَتْ فقلنا قطاةٌ رِيعَ أم ريعَ أجْدَلُ
٦٠- فإن يكُ من جنٍّ لَأَبْرحَ طارقًا وإن يكُ إنسًا ما كها الإنسُ تَفعَلُ
٦١- ويومٍ من الشِّعرى يَذوبُ لُعابُهُ أَفاعِيه مِن رَمْضائه تَتملْمَلُ
٦٢- نَصَبتُ له وجهي ولا كِنَّ دُونه ولا سِترَ إلا الأَتْحَمِيُّ المُرَعبَلُ
٦٣- وضافٍ إذا هَبّتْ له الريحُ طيَّرتْ لَبائدَ عن أَعطافهِ ما تُرجَّلُ
٦٤- بَعيدٍ بمَسِّ الدُّهنِ والفَلْيِ عَهدُه له عَبَسٌ عافٍ من الغِسْل مُحْوِلُ
٦٥- وخَرْقٍ كظَهر التُّرسِ قَفْرٍ قَطعتُه بعاملتَينِ ظهرُه ليس يُعمَلُ
٦٦- فألحقتُ أُولاه بأُخراه مُوفِيًا على قُنّةٍ أُقعي مِرارًا وأَمْثُلُ
٦٧- تَرُودُ الأَراويْ الصُّحْمُ حولي كأنّها عَذارَى عليهنّ المُلاءُ المُذَيَّلُ
٦٨- ويَركُدْن بالآصال حَولي كأنّني من العُصْم أَدْفَى يَنتَحي الكِيحَ أَعقَلُ

☆☆☆

وقال الشَّنْفَرَى حريب بن محارب الأزديّ يخاطب قومه معترِضًا عليهم:

أَقيموا بني أُمّي صُدور مَطِيّكم فـإنّي إلى قـومٍ سِـواكم لَأَمْيـلُ

(أقيموا) فعل أمر من أقام إذا سكن (بني أمي صدورَ) جمع صدر (مَطِيّكم) اسم جنس مطية للناقة التي يمتطى أي يركب مطاها أي ظهرها، مشتقٌّ من المطو، أو المطا وهو الظهر (فإنّي إلى قومٍ سِواكم) القوم اسم جمع رجل، ولا تدخل النساء فيه إلا تبعًا لهم (لأَميَلُ) أي مائلٌ؛ إذ لا معنى فيه للتفضيل.

وقد حُمَّت الحاجاتُ والليل مُقمِرٌ وشُدّت لطِيّاتٍ مطايا وأرحُلُ

(وقد حُمَّت) قُدّرت (الحاجاتُ) جمع حاجة لما تهتمّ بتحصيله (والليلُ مقمرٌ) أي الأمر واضح (وشُدّت) رُبطت (لطِيّاتٍ) جمع طِيّة للحاجة (مطايا وأرحُلُ) جمع رَحْل، وهو للبعير بمنزلة السرج للفرس والإكاف للحمار.

وفي الأرض مَنْأَى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القِلَى مُتحوَّلُ

(وفي الأرض مَنْأًى للكريم) مكانٌ ينأى إليه أي يبعد (عن الأذى وفيها لمن خاف القِلى) البغض (مُتحوَّلُ) مكان يتحوَّل إليه، أي: يرحل.

لَعَمْرك ما في الأرض ضيقٌ على امرئٍ سَرَى راغبًا أو راهبًا وهْو يعقلُ

(لَعَمْرك) قسم بعمرك (ما في الأرض ضيقٌ على امرئٍ سَرَى راغبًا) طامعًا (أو راهبًا) خائفًا (وهو يعقلُ) له عقل.

ولي دونكم أهلونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأَرْقَطُ زُهلول وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

(ولي دونكم أهلونَ) جمع أهل، وأبدل منه قوله: (سِيدٌ) ذئب (عَمَلَّسٌ) خفيف السير سريع (و) نمر (أرقطُ) فيه لونان (زُهلول) الزهلول الخفيف الأملس (و) ضبع (عَرْفاءُ) ذات عُرْف، والعُرف: شعر الناصية (جَيْأَل) الجيأل من أسماء الضبع.

هم الأهلُ لا مستودَعُ السرِّ ذائعٌ   لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ

(هم الأهلُ لا مستودَعُ) مستكتَم (السرِّ ذائعٌ) متفرق (لديهم ولا الجاني) الآتي بجناية، أي جريمة (بما جَرَّ) جنى (يُخْذَلُ) به ويترك وحده.

وكلٌّ أَبيٌّ باسلٌ غيرَ أنّني   إذا عَرَضتْ أُولى الطرائدِ أبْسَلُ

(وكلٌّ) منهم (أبيٌّ) شجاعٌ يأبى الضيم، وهو ما يستقبح (باسلٌ) شجاع كريه المنظر (غير أنني إذا عرضت) ظهرت (أولى الطرائدِ) المسوقات من الإبل للنحر (أبْسَلُ) أفعل تفضيل.

وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أَكُن   بأعجَلهم إذ أجشعُ القوم أعجَلُ

(وإن مُدَّت الأيدي) جمع يد (إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القوم) أحرصهم على الطعام من الجشع، وهو الحرص على الطعام (أعجل).

الحـــر عـبـد إن جَـشِـعْ   والـعـبـد حـر إن قَـنِـعْ

وما ذاك إلا بَسْطَةٌ عن تفضُّلٍ   عليهم وكان الأفضلَ المتفضِّلُ

(وما ذاك إلا) زيادةُ (بَسْطَة عن) من أجل (تفضُّلٍ) طلب فضل (عليهم وكان) بمعنى لم يزل (الأفضلَ المتفضِّلُ) الطالب للفضل.

وإني كفاني فَقْدَ مَن ليس جازيًا   بحُسنى ولا في قُربه مُتعلَّلُ

(وإني كفاني) أغناني عن (فَقْد مَن ليس جازيًا) مكافئًا (بـ)ـخصلةٍ (حُسنى) جميلة (ولا في قربه مُتعلَّلُ) مكانُ لهو يُستأنس به.

ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مُشيَّعٌ   وأبيضُ إصليتٌ وصفراءُ عيطَلُ

(ثلاثةُ أصحابٍ) أبدل منهم قوله: (فؤادٌ) قلب، قال:

فـؤادٌ الـقـلـب أو الـغـلافُ   أو هـو في داخـلـه، خـلافُ

(مُشيَّعٌ) مقوًّى بجرأته (و) سيف (أبيضُ إصلِيتٌ) برَّاق (و) قوس (صفراءُ عَيْطَلُ) طويلة.

هَتوفٌ من المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُها   رَصائعُ قد نِيطَتْ عليها ومِحْمَلُ

(هَتوفٌ) مصوِّتة، من هَتَفَ: صوَّت (من) القسيّ (المُلْسِ المُتُونِ) جمع متن، وهو الظهر (يَزِينُها رصائعُ) حلق تجعل على القوس، جمع رصيعة (قد نِيطَتْ) علِّقت (عليها ومِحْمَلُ) المحمل: عِلاقة السيف.

إذا زلّ عنها السهمُ حَنَّت كأنها   مُـــرزَّأةٌ ثَكْلى تَـرِنّ وتُـعْـوِلُ

(إذا زلّ) زلِق (عنها السهمُ حَنَّت) صوَّتت (كأنها) امرأة (مُرزَّأةٌ) كثيرة الرزيّة (ثَكْلى) فاقدة ولدها (ترِنُّ) تصوِّت (وتُعْوِلُ) تبكي، من العويل وهو البكاء.

ولستُ بمِهيافٍ يُعَشِّى سَوامَهُ   مُجدَّعـةً سُقْبانُها وهْـي بُهَّـلُ

(ولستُ بمِهيافٍ) متعطّش، أي: أدخُل الهيف وهو الريح الحارة (يُعَشِّى سَوامَهُ) ماله الراعي كالإبل (مُجدَّعةً) مقطعة الآذان (سُقْبانُها) جمع سَقْب لولد الناقة (وهْي بُهَّلُ) جمع باهل للناقة التي لا صِرار عليها.

ولا جُبَّإٍ أَكْهى مُرِبٍّ بعِرْسِه   يُطالِعُها في شأنه كيف يَفعلُ

(ولا جُبَّإٍ) جبانٍ (أَكْهى) أبخر أو جبان أو أحمق (مُرِبٍّ) مقيم، من أَربَّ: أقام (بعِرْسِه) زوجه (يُطالِعُها) يعاهدها مرةً بعد أخرى أو يشاورها (في شأنه كيف يفعلُ).

ولا خـالـفٍ داريّـــةٍ مُتغزِّلٍ   يَـروحُ ويغدو داهِنًا يتكحَّلُ

(ولا خالفٍ) متخلِّف عن الغزو، أو من قولهم: هو خالفُ أهلِه، أي: هو أردؤهم (داريّةٍ) الداريُّ المنسوب إلى الدار لملازمته إياها، والمتخلف في مبركه من الإبل (مُتغزِّلٍ) محدِّثٍ للنساء وعنهنّ (يروحُ ويغدو داهنًا) مستعملًا للدهن (يتكحَّلُ) مستعملًا للكحل.

ولا خَـرِقٍ هَيْقٍ كـأنّ فُـؤادَه   يَظَلُّ به الـمُكّاءُ يعلو ويَسفُلُ

(ولا خَرِقٍ) لاصق بالأرض، والمراد به الجبان أو الضعيف **(هَيْقٍ)** الهيق من أسماء الظليم، والمراد به هنا الأحمق **(كأنّ فُؤادَه)**:

فـــؤادٌ الـقـلـب أو الـغـلافُ   أو هـــو في داخـلـه خـلافُ

(يَظَلُّ به المُكّاءُ) طائرٌ معروف، وهو بالتخفيف للصوت **(يعلو)** يرتفع **(ويَسْفُلُ)** ينخفض.

ولستُ بعَلٍّ شَرُّه دونَ خيرِه   أَلَفَّ إذا ما رُعْتَه اهتاجَ أَعزَلُ

(ولستُ بِعَلٍّ شَرُّه دون خيرِه) العلّ القراد وكل أحدٍ شرّه دون خيره **(أَلَفَّ)** عظيم الفخذين **(إذا ما رُعْتَه)** أفزعته **(اهتاجَ)** تحرَّك **(أعزلُ)** لا سلاح معه.

ولستُ بمِحيارِ الظلامِ إذا انتَحَت   هُدَى الهوجَلِ العِسِّيفِ يَهماءُ هَوجَلُ

(ولستُ بمِحيار) كثير الحيرة، أي: عدم الاهتداء في **(الظلام إذا انتَحَت)** صرفت **(هُدَى)** هداية **(الهوجَلِ)** الدليل **(العِسِّيف)** الذي يركب الطريق من غير هداية **(يَهماءُ)** مفازة يهماء: عمياء الطريق لا يُهتدى بها **(هَوْجَلُ)** عمياء أيضًا.

إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقى مَناسِمي   تَطايَـرَ منـه قـادحٌ ومُفلَّـلُ

(إذا الأمعَزُ) المكان الغليظ **(الصَّوّانُ)** كثير الحجارة **(لاقى مَناسمي)** جمع مَنسِم، وهو من الإنسان قَدَمه **(تَطايَرَ منه قادحٌ)** من قدح النارَ: أوقدها **(ومُفَلَّلُ)** مكسّر.

أُديمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُميتَه   وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحًا فأذهَلُ

(أُديمُ) أواصل **(مِطالَ)** مكابدة **(الجوعِ حتى أُميتَه)** أُهلكه **(وأضربُ)** أردُّ **(عنه الذِّكْرَ صفحًا)** إعراضًا **(فأذهَلُ)** أنساه.

وأسْتَفُّ تُرْبَ الأرض كيلا يَرى له　　　عليَّ من الطَّوْل امرُؤ مُتطوِّلُ

(وأسْتَفُّ) آكل (تُرْبَ الأرضِ) أي التراب التي هي الأرض (كيلا يرى له عليَّ من الطَّوْلِ) الفضل (امرُؤ مُتطوِّلُ) متفضِّل.

ولولا اجتناب الذامِ لم يُلْفَ مَشرَبٌ　　　يُعاش به إلا لديَّ ومأكلُ

(ولولا اجتناب) ترك (الذام) ما يُستقبح ويذمّ عليه (لم يُلْفَ مَشرَبٌ يُعاش به إلا لديَّ ومأكلُ) إلا لديّ أيضًا.

ولكنَّ نفسي حُرّةٌ لا تقيمُ بي　　　على الضَّيْم إلا ريثما أتحوَّلُ

(ولكنَّ نفسي حُرّةٌ) كريمة (لا تقيمُ بي على الضَّيْم) الاحتقار، من ضامه: احتقره (إلا ريثما) قدر ما (أتحوَّلُ) أرحل.

وأَطْوِي على الخَمْص الحوايا كما انطوتْ　　　خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغارُ وتُفتَلُ

(وأَطوِي) أضمّ (على الخَمْص) الجوع (الحوايا) جمع حوية واحدة الأمعاء (كما انطوتْ خُيُوطَةُ) جمع خيط (مارِيٍّ) حائك (تُغارُ) يحكم فتلها (وتفتلُ).

وأغدو على القُوت الزَّهيد كما غدَا　　　أَزَلُّ تَهاداه التَّنائفُ أطْحَلُ

(وأغدو) أبتكِر (على القُوت الزَّهيد) القليل (كما غدَا) ذئب (أَزَلُّ) قليل لحم مؤخَّره (تَهاداه) تعاطاه (التَّنائِفُ) جمع تنوفة للمفازة (أطْحَلُ) أغبر اللون.

غدا طاوِيًا يُعارِضُ الرِّيحَ هافيًا　　　يَخُوتُ بأذناب الشِّعَاب ويَعْسِلُ

(غدا) ابتكَر (طاويًا) ضامرًا (يُعارِضُ) يسابق (الرِّيحَ هافيًا) مسرعًا أو ضامرًا (يَخُوتُ) يُسرع (بأذناب) جمع ذنَب (الشِّعَاب) جمع شِعْب لمجرى الماء (ويَعْسِلُ) يسرع.

فلمّا لواهُ القُوتُ من حيث أَمَّهُ   دعا فأجابته نظائرُ نُحَّلُ

(فلمّا لواهُ) مطله وغلبه (القُوتُ) ما يُقتات به (من حيث أَمَّهُ) قصده (دعا فأجابته نظائرُ) أشباه، جمع نظير وهو الشبيه (نُحَّلُ) مهزولة، جمع ناحل.

مُهلَّلةٌ شِيبُ الوجوه كأنها   قِداحٌ بكفَّيْ ياسِرٍ تتقلقَلُ

(مُهلَّلةٌ) معوجّة كالأهلّة من الضُّمر (شِيبُ الوجوه) بِيض، جمع أشيَب للأبيض بياضًا غير خالص (كأنها قِداحٌ) جمع قِدح، وهو السهم (بكفَّيْ ياسِرٍ) ضارب بالميسر (تتقلقلُ) تتحرَّك.

أو الخَشرَمُ المبعوثُ حَثْحَث دَبْرَه   محَابيضُ أرساهنّ سامٍ مُعسِّلُ

(أو الخَشرَمُ) جماعة النحل (المبعوثُ) المهيج (حَثْحَث) حرَّك (دَبْرَه) جماعته (محَابيضُ) جمع محباض: قضبان تطرد بها النحل (أرساهنّ) أثبتهنّ (سامٍ) مرتفع (مُعسِّلُ) مستخرج للعسل.

مُهرَّتةٌ فُوهٌ كأنّ شُدوقها   شُقوق عِصِيٍّ كالحاتٌ وبُسَّلُ

(مُهرَّتةٌ) واسعة الأشداق، مؤنث مهرّت (فُوهٌ) جمع أَفْوَه: واسع الشدق (كأنّ شُدوقها) جمع شَدْق لجانب الوجه (شُقوق) جوانب (عِصِيّ) جمع عصا (كالحاتٌ) مكشِّرات (وبُسَّلُ) كريهات المنظر، جمع باسل.

فضَجَّ وضَجَّت بالبَراحِ كأنّها   وإياهُ نَوْحٌ فوق عَلياءَ ثُكَّلُ

(فضَجَّ) صوَّت (وضَجَّت) صوَّتت (بالبَراحِ) البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه (كأنّها وإياهُ نَوْحٌ) اسم جمع نائحة (فوق عَلياءَ) مكان مرتفع (ثُكَّلُ) جمع ثاكلة لفاقدة الولد.

فأغضى وأغضتْ واتْتَسى واتْتَستْ به مَرامِـلُ عَزَّاهـا وعَزَّتْـه مُرْمِـلُ

(فأغضى): غمض عينيه على المكروه (وأغضتْ) هي كذلك (واتْتَسى) اقتدى بها، على التنازع (واتْتَستْ به) اقتدت هي به (مَرامِلُ) جمع مُرمل للذي لا زاد له غير الرمل (عَزَّاها) صبَّرها (وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ) صبَّرته، تنازع بين الفعلين.

شكا وشكَت ثم ارعوى بعدُ وارعوَت ولَلصبرُ إن لم ينفع الشَّكْوُ أَجمَلُ

(شكا) أخبر بسوء حاله (وشكَت) هي أيضًا (ثم ارعوى) رجع (بعدُ وارعوت) هي، أي: رجعت (ولَلصبرُ) حبس النفس على ما تكره (إن لم ينفع الشَّكْوُ) الشِّكاية (أجملُ) أَحسَنُ.

وفـاء وفـاءت بـادِراتٍ وكُلّهـا عـلى نَكَـظ ممـا يُكاتِـم مُجمِـلُ

(وفاء) رجع (وفاءت) رجعت (بادِراتٍ) مسرعاتٍ (وكُلُّها على نَكَظ) عَجَلة مع سوء حال (مما يُكاتِم) يخفي (مُجمِلُ) فاعل الجميل.

وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ بعدما سَرَت قَرَبًا أحناؤُها تَتصلصلُ

(وتشربُ أسآرِي) جمع سؤر للفضلة من الشراب أو الطعام (القطا) اسم جنس قطاة لضرب الطير المعروف (الكُدْرُ) التي لونها بين السواد والخضرة، جمع أكدر وكدراء (بعدما سَرَت) مشت ليلًا (قَرَبًا) القرَب: سير الليل لورود الماء بالغد، إذا كان بينك وبين الماء ليلتان فالليلة الأولى طلق والثانية قرب (أَحْناؤُها) أعضاؤها المنحنية (تتصلصلُ) تصوِّت.

هَممتُ وهَمَّت وابتدرْنا وأَسدلَت وشَـمَّر مني فـارِطٌ مُتمهِّـلُ

(هَممتُ) عزمت على الورود (وهَمَّت) عزمت هي أيضًا (وابتدرْنا) استبقنا إلى الماء (وأَسدلَت) أرخَتْ أجنحتها في الطيران (وشَمَّر) أسرع (مني) شخصٌ (فارِطٌ) متقدِّم (مُتمهِّلُ) متقدم أيضًا.

فوَلّيتُ عنها وهي تَكبو لعُقْره تُباشِره منها ذُقـونٌ وحَوصَلُ

(فوَلّيتُ) رجعت (عنها وهي تكبو) تسقط (لعُقْره) أي على عقره، والعُقر موقف الشاربة من الماء (تُباشِره) تلاقيه بلا حاجز (منها ذُقونٌ) جمع ذَقَن لعظم اللحية (وحَوصَلُ) جمع حوصلة لمستقر طعام الطير.

كأنّ وغاها حَجْرتَيه وحولَه أَضاميمُ من سَفْر القبائل نُزَّلُ

(كأنّ وغاها) صوتها، وأصل الوغى صوت الحرب (حَجْرتَيه) ناحيتيه (وحولَه) جانبه (أضاميمُ) جمع إضمامة، وهي الجماعة (من سَفْر) اسم جمع سافرٍ بمعنى مسافر (القبائل نُزَّلُ) جمع نازل.

توافَين من شتّى إليه فضَمَّها كما ضَمَّ أذوادَ الأَصاريم مَنهَلُ

(توافَين) جئن (من) جهاتٍ (شتّى) متفرِّقة (إليه فضمَّها) جمَعها (كما ضمَّ أذوادَ) جمع ذَوْد، وهو ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل (الأصاريم) جمع أصرام، وأصرام جمعُ صِرْم، والصِّرم: اسم جنس صِرْمة، وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين (مَنهَلُ) مكان النَّهَل أي الشرب.

فعَبَّت غِشاشًا ثُم مَرّت كأنها مع الصبح رَكبٌ من أُحاظةَ مُجفِلُ

(فعَبَّت) شربت على عَجَل (غِشاشًا) شربًا سريعًا (ثُم مَرّت كأنها مع الصبح ركبٌ) اسم جمع راكب (من أُحاظةَ) قبيلة بعينها (مُجفِلُ) مسرع.

وآلَفُ وجهَ الأرض عند افتراشه بأهدَأَ تُنْئيه سَناسِنُ قُحَّلُ

(وآلَفُ) أصحَب (وجه الأرض عند افتراشه) جعله فراشًا (بـ)ـمنكبٍ (أهدَأَ) فيه انحناء (تُنْئيه) ترفعه عن الأرض (سَناسِن) جمع سِنسِنة لواحدة غُرَز الظهر (قُحَّلُ) يابسات، الواحدة قاحلة.

وأَعدِلُ منحوضًا كأنّ فُصوصه كِعابٌ دحاها لاعبٌ وهْي مُثَّلُ

(وأَعدِلُ) أقوِّم وأسوِّي ظَهرًا (منحوضًا) مُزالًا ما عليه من النحض، والنحض كاللحم وزنًا ومعنى (كأنّ فُصوصه) غُرَزه (كِعابٌ) جمع كَعب، وأصله: العظم الناشز في العرقوب (دحاها) بسطها (لاعبٌ) عابِث (وهي مُثَّلُ) جمع ماثل للمرتفع واللاصق، ضدٌّ.

فإن تَبتئسْ بالشنفرى أمُّ قَسْطَلٍ فما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أطوَلُ

(فإن تَبتئسْ) تَسُؤْ حالًا (بالشنفرى أمُّ قَسْطَلٍ) عَلَم على الحرب (فما) ما مصدرية ظرفية أي مدة اغتباط (اغتبطتْ) حسُنَ حالُها (بالشنفرى قبل) ذلك (أطوَلُ) من سوء حالها.

طَريدُ جِناياتٍ تَياسرْن لحمَه عَقيرتُه لأيِّها حُمَّ أوّلُ

(طَريدُ جِناياتٍ) أي مطرود لأجْل الجنايات منه (تَياسرْن لحمه) تقاسمنه كالميسر (عَقيرتُه) ذبيحته (لأيِّها حُمَّ) قدِّر (أوّلُ) ويبقى الآخِر لا ثأر له.

تَبيتُ إذا ما نام يَقظى عُيونُها حِثاثًا إلى مكروهه تَتغلْغَلُ

(تَبيتُ) هي، أي: الجنايات (إذا ما نام يقظى) مستيقظة ساهرة (عيونُها حِثاثًا) سراعًا (إلى مكروهه) ما يكرهه (تَتغلْغلُ) تبالغ في البحث.

وإلفُ همومٍ لا تزال تَعُودُه عِيادًا كحُمّى الرِّبْع أو هيَ أَثقَلُ

(وإلفُ) صاحب (همومٍ) أحزان (لا تزال تَعُودُه) تأتيه مرةً بعد أخرى (عِيادًا كحمّى الرِّبْع) وهو مرض معروف (أو هي أثقلُ). والرِّبع في الأصل: الوِرد بعد ثلاثة أيام، قال الناظم:

رِفْهٌ وغِبٌّ ثم رِبع خِمسُ بالكسر فالسكون ثم سِدْسُ
وهكذا أظماؤها للعشرِ تُضبط بالسكون بعد الكسرِ
وليس بعد العشر ظِمْءٌ إلا عشرون فالعشرون فيه حَلا

وبعد ذا جَـزْء[1] ويـوم الشُّرْبِ ... يحسب في الظِّمْئين عند العُرْبِ
والثِّلْثُ لا يُرى من أظماء الإبِلْ ... بل هو في سَقْي الفَسيل قد قُبِلْ

إذا وردتْ أَصْدرتُها ثُم إنها ... تَؤوبُ فتأتي مِن تُحَيتُ ومن عَلُ

(إذا وردتْ) هي، أي: الهموم (أصدرتُها) صرفتها عني (ثُم إنها تؤوبُ) ترجع (فتأتي من تُحَيتُ ومن عَلُ).

فإما تَرَيْني كابنة الرَّمْل ضاحيًا ... على رِقّـةٍ أَحفَى ولا أَتنعّلُ

(فإما تَرَيْني) تبصريني (كابنة الرَّمْلِ) علم على بقرة الوحش (ضاحيًا) بارزًا للشمس ضُحى (على رقّةٍ) هزال (أحفى) أسير على قدمي بلا نعل (ولا أتنعّلُ) لا ألبس النِّعال.

فـإني لَمَولى الصبر أجتـابُ بَزَّه ... على مِثل قَلْب السِّمْع والحزمَ أَفعلُ

(فإني لمولى) صاحب (الصبر) حبس النفس على ما تكره (أجتابُ) ألبس (بَزَّه) ثيابه (على مِثل قلب السِّمْع) أي: مع قلبٍ مثلِ قلب السِّمع، وهو ولد الذئب من الضبع (والحزمَ) ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة (أفعلُ) أي لا أفعل إلا الحزم.

وأُعـدِمُ أحيانًـا وأَغنَـى وإنـما ... يَنـالُ الغِنـى ذو البُعْـدةِ المتبـذِّلُ

(وأُعدِمُ) أفتقر (أحيانًا) أوقاتًا (وأغنى) أوقاتًا أخرى، أي: أستغني (وإنما ينالُ الغِنى) أي: الدائم، وهو ضد الفقر (ذو البُعْدةِ) الابتعاد (المتبذِّلُ) اللابس للبذلة، وهي ثياب تُلبس للنوم والخفة في العمل.

فـلا جَـزِعٌ مـن خَلّـةٍ مُتكشِّـفٌ ... ولا فَـرِحٌ تحـت الغِنـى أَتخيّـلُ

(فلا جَزِعٌ) متصف بالجزع، وهو نقيض الصبر (من خَلّةٍ) افتقار، وفي المثل: «الخلة

(١) وهو الاكتفاء عن الماء بالرَّطْب.

تدعو إلى السَّلّة»، أي: السرقة (**مُتكشِّفٌ**) مُظهِر للناس سوءَ حاله (**ولا فَرِحٌ تحت الغنى أتخيلُ**) أتكبر.

ولا تَزدهي الأَجهال حِلمي ولا أُرى سَؤولًا بأَعقاب الأقاويلِ أَنمُلُ

(**ولا تزدهي**) تستخفّ (**الأجهال**) جمع جاهل: خفيف العقل (**حِلمي**) عقلي (**ولا أُرى**) أوجد (**سؤولًا**) كثير السؤال (**بأعقاب**) أواخر (**الأقاويلِ**) الأحاديث (**أنمُلُ**) أنمّ، من نمّ الحديث حمله وأفشاه.

وليلةِ نَحْسٍ يَصطلي القوسَ ربُّها وأَقطُعَها اللائي بها يَتنبّلُ

(**وليلةِ نَحْسٍ**) شرّ (**يصطلي**) يستخن (**القوس ربها وأقطعها**) جمع قِطْع وهو السهم (**اللائي**) التي (**بها يتنبلُ**) يرمي.

دَعَستُ على غَطْشٍ وبَغشٍ وصُحبتي سُعارٌ وإرزيزٌ ووَجْرٌ وأَفكَلُ

(**دعستُ**) طعنت (**على غطْشٍ**) ظلمة (**وبغشٍ**) مطر خفيف (**وصحبتي**) جمع صاحب (**سُعارٌ**) حرارة يجدها الجائع في بطنه (**وإرزيزٌ**) تقبض الجلد من البرد (**ووَجْرٌ**) خوف (**وأَفكَلُ**) رِعدة.

فأيَّمتُ نِسوانًا وأَيْتمتُ وِلْدةً وعُدتُ كما أَبْدأتُ والليلُ أَلْيَلُ

(**فأيَّمتُ**) صيّرتهنّ أيامى لا أزواج لهنّ (**نِسوانًا**) اسم جمع امرأة (**وأيتمتُ وِلْدةً**) صيرتهم يتامى بقتلي آباءهم (**وعُدتُ**) رجعت (**كما أَبْدَأْتُ**) لأول حالي (**والليل أَلْيَلُ**) والليل ليلٌ، أي: رجعت قبل الصباح.

فأَصبَح عني بالغُمَيصاء جالسًا فريقان مسؤولٌ وآخَرُ يَسألُ

(**فأصبح عني بالغُمَيصاء**) موضع (**جالسًا**) حال (**فريقان**) فاعل أصبح (**مسؤولٌ وآخرُ يسألُ**) مسؤول وآخر بدل من فريقان.

فقالوا لقد هَرَّتْ بليلٍ كِلابُنا   فقلنا أذِئبٌ عَسَّ أم عسَّ فُرْعُلُ

(فقالوا) أي المسؤولون (لقد هَرَّتْ) صوّتت (بليلٍ كِلابُنا فقلنا أذِئبٌ) مفترس الحيوان المعروف (عَسَّ) طاف (أم عسَّ) طاف أيضًا (فُرْعُلُ) ولد الضبع، وهي بهاء.

فلم يَكُ إلّا نَبْأَةٌ ثُم هوَّمَتْ   فقلنا قطاةٌ رِيعَ أم ريعَ أجْدَلُ

(فلم يَكُ) يحصل (إلا نبأةٌ) صوتٌ خفيف (ثم هوَّمَتْ) سكنت (فقلنا قطاةٌ) واحدة القطا المعروف (رِيعَ) أُفزع (أم ريعَ أجْدَلُ) الأجدل الصقر.

فإن يكُ من جنٍّ لَأَبْرحَ طارقًا   وإن يكُ إنسًا ما كها الإنسُ تَفعَلُ

(فإن يكُ من جنٍّ لَأبرح) أتى بالبَرْح، وهو الأمر العظيم (طارقًا) الطارق في الأصل الآتي بالليل، وتُوسِّع فيها (وإن يكُ إنسًا ما كها) ذِهِ الخصلة (الإنسُ تَفْعَلُ).

ويومٍ من الشِّعرى يَذوبُ لُعابُهُ   أَفاعِيه مِن رَمْضائه تَتملْمَلُ

(و) رُبّ (يومٍ من) أيّام (الشِّعرى) الشعرى علم على نجمين، الأول الشعرى الغُمَيصاء، سميت بذلك؛ لأنها تَغمَص فلا تعبر السماءَ بل ترجع قبل ذلك، وأما النجم الثاني فهو الشعرى العبور، سميت بذلك؛ لأنها تعبر السماء فلا ترجع من شرقها إلا بعد وصولها إلى غربها (يذوبُ) يقطر (لُعابُهُ) ريقه (أفاعيه) حيّاته، الواحدة أفعى (من رمضائه) شدة حره (تَتملْمَلُ) تتحرك.

نَصَبتُ له وجهي ولا كِنَّ دُونه   ولا سِترَ إلا الأَتْحَمِيُّ المُرَعبَلُ

(نَصَبْتُ) عرّضتُ (له وجهي ولا كِنَّ) الكِنّ: الساتر (دُونه ولا ستر) عطف تفسير (إلا الأتحميُّ) الثوب الأسود (المُرَعبَلُ) المشقّق المجعول رعابيلَ، أي: شققًا.

وضافٍ إذا هَبّتْ له الريحُ طيَّرتْ   لَبائدَ عن أَعطافهِ ما تُرَجَّلُ

(و) شعر رأسٍ (ضافٍ) طويلٍ (إذا هَبّتْ) تحرّكت (له الريحُ طيَّرتْ) رفعت

(لبائِدَ) جمع لَبيدة لما تلبد وتلاصق من الشعر (عن أعطافِهِ) جمع عِطف، وهو الجانب (ما تُرجَّلُ) تُسرَّح.

بَعيدٍ بمَسِّ الدُّهنِ والفَلْيِ عَهدُه ... له عَبَسٌ عافٍ من الغِسْل مُحْوِلُ

(بعيدٍ) ضدّ قريب (بمسِّ) عن مَسّ (الدُّهنِ والفَلْيِ عَهدُه) أصل العهد المعرفة واللقاء (له عَبَسٌ) وسخ (عافٍ) دارسٌ (من الغِسْل مُحْوِلُ) المحول: الذي مضى عليه حول.

وخَرْقٍ كظَهر التُّرسِ قَفْرٍ قَطعتُه ... بعاملتَـيْنِ ظهـرُه ليـس يُعمَـلُ

(و) رُبّ (خَرْقٍ) الخرق: المكان الواسع الذي تتخرق فيه الرياح، أي: تصوِّت (كظهر الترسِ) ما يُتوقى به من ضرب السيوف (قَفْرٍ) خالٍ (قطعتُه) جاوزته (بعاملتَين) ناقتين أو قائمتين (ظهرُه ليس يُعمَلُ) يُسلَك.

فألحقـتُ أُولاه بأُخـراه مُوفِيًـا ... عـلى قُنّـةٍ أُقعـي مِـرارًا وأَمْثُـلُ

(فألحقتُ أُولاه بأُخراه مُوفيًا) مرتفعًا (على قُنّةٍ) القُنّة والقُلّة والقِمّة أعلى الجبل.

وقُـلّـة وقُـنّـة وقِـمّـهْ ... بالكسر الَاعـلى وسواها ضُمّهْ

(أُقعي) الإقعاء: الجلوس على الأليتين مع رفع الرجلين (مِرارًا) جمع مرة للوقت (وأمْثُلُ) أقوم شاخصًا.

تَرُودُ الأَراويْ الصُّحْمُ حولي كأنّها ... عَذارَى عليهنّ الـمُلاءُ الْمُذَيَّلُ

(تَرُودُ) تجيء وتذهب (الأراوي) جمع أُرْوِيّة لتيس الجبل (الصُّحْمُ) التي لونها الصحمة، وهي لون يميل إلى السواد (حولي كأنّها عَذارى) جمع عذراء للصغيرة من النساء (عليهنّ المُلاءُ) الملاحف البيض، اسم جنس مُلاءة (المُذيَّلُ) طِوال الذيول.

ويَركُدْن بالآصال حَولي كأنّني　　　من العُصْم أَدْفَى يَنتَحي الكِيحَ أَعقَلُ

(ويَركُدْن) يبتن ويسكنّ **(بالآصال)** جمع أصيل لآخر النهار **(حَولي)** ناحيتي **(كأنّني)** وَعِل **(من العُصْم)** الوعول، جمع أعصم وعصماء: بيض المعاصم، أو لأنها معتصمة بالجبل **(أدْفى)** الأدفى: الذي طال قرناه إلى قفاه **(يَنتَحي الكِيحَ)** الكِيح: أسفل الجبل **(أعْقَلُ)** مُتداني الركبتين.

☆ ☆ ☆



من إصداراتنا





markaz.almurabbi@gmail.com